

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 183 له في التحقيق حظ وافر وكان في الفتاوي من أحسن أهل زمانه فإذا سئل عن مسألة فكأنما الجواب على طرف لسانه ويورد المسئلة بعينها ولفظها لقوة حافظته ويقال أنه في مذهب الشافعي أحفظ أهل جهته وله فتاوي منتشرة مفيدة ثم عين لقضاء تريم وألزم بعد امتناع فحمت طريقته ونفع الله تعالى بفراسته ونفوذ أحكامه أهل تلك الديار مع خفض الجناح ولين الجانب والحلم والصبر والتودد ثم عزل عن القضاء بسبب واقعة بين زين العابدين بن عبد الله العيدروس وأخيه شيخ سنذكرها في ترجمة زين العابدين وكان زين العابدين يومئذ صاحب الحل والعقد فسعى في عزله وتوليه تلميذه السيد حسين بافقيه فأعطاه أكثر من حقها ولم تطل مدته في القضاء بل عزل بعد إطفاء تلك الفتنة وأعيد صاحب الترجمة فلم يسلم ممن يعاديه بل كاد أن يفارق بلده ووقع له في الأحكام واقعة في دخول رمضان وشوال وهي أن جماعة شهدوا برؤية الهلال ليلة الثلاثين بعد الغروب وشهد آخرون بأنهم رأوه بالشرق يوم التاسع والعشرين قبل طلوع شمسهم فحكم بشهادة الأولين موافقه جماعة من العلماء وأفتى تلميذه السيد أحمد بن عمر بخلاف ما حكم به وإن شهادة من شهد برؤيته بعد الغروب غير صحيحة إذ هي مستحيلة شرعاً وعقلاً وعادة ولكل منهما في المسئلة كتابة قال الشلي ولم أقف على كتابة القاضي أحمد هذا وأما شيخنا فسنأتي في ترجمته وأرسلوا يستفتون أهل الحرمين فاختلف جوابهم ولكن أكثرهم أفتى بما حكم به صاحب الترجمة قال وذكرت في رسالة معرفة اتقان المطالع واختلافها ما يؤيده وبالجملة فقد كان صاحب الترجمة من سراة رجال العالم واشتغل في آخر عمره بالتصوف لا سيما كتاب الأحياء ومنهاج العابدين واجتهد فيه حتى بلغ رتبة المرشدين الكاملين ولم يزل حتى توفي وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبل عند قبور سلفه .

الشيخ أحمد بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد مولى عبيد الشهير كسلفه بابفقيه الإمام الجليل المتقي الورع ذكره الشلي وقال بعد أن وصفه بأوصاف لائقة به ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن والجزرية والاجرومية والأربعين النووية والإرشاد والملحة والقطر وطلب العلم فأخذ العلم عن أبيه وعمه أبي بكر وهو صغير وقرأ على الفقيه أحمد بن عمر البيتي في بعض المتون وشروها وعلى الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين كتباً كثيرة في عدة فنون وعلى